

تفريغ دروس الآجرومية

شرح الشيخ محمود الشيخ حفظه الله تعالى

الدرس رقم (١)

التاريخ : ١٣ / ربيع الأول / ١٤٤٠ هـ

الموافق : ٢١ / ١١ / ٢٠١٨ م

المجلس الأول من مجالس شرح متن الأجرومية

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون» .

أما بعد ؛ فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛

إخوتي الأكارم، الأفاضل؛ طلاب العلم؛ حياكم الله وبياكم، وجعل الجنة مثواي ومثواكم، وغفر لنا ولكم، ورفع قدرنا وقدركم، ونفع بنا وبكم، ورزقنا قبول العمل والإخلاص فيه.

عباد الله ؛ هذا الدرس الأول - إن شاء الله تعالى - من دروس شرح المقدمة الأجرومية لمؤلفها الموسومة باسمه أبي عبد الله الصنهاجي المعروف بابن أجروم رحمه الله تعالى.

هذه المقدمة وضعها كاتبها مقدمة لطلاب العربية المبتدئين؛ وضع فيها القواعد الأساسية التي يستفيد منها دارس العربية.

وهذه مقدمة لطيفة سهلة مرتبة منظمة جميلة، ميسرة على طلاب العلم، لاقت قبولا عند العلماء فشرحوها، ودرّسوها لطلابهم ومنهم من نظمها شعراً حتى أنه لا يستغني عنها طالب علم.

وهي كما أراد ؛ هي مقدمة للمبتدئين ؛ ومن هنا فإنني سأعتمد طريقة شيخنا الرّملي حفظه الله تعالى، وبارك لنا في عمره وفي علمه، وأحسن خاتمته ورفع قدره في الدنيا والآخرة ؛ سأعتمد طريقته في شرح هذه المادة وهي : التسهيل والتيسير من غير تطويل ولا إسهاب.

وهذا حقيقة الذي يحتاجه طالب العلم المبتدئ أن توصل له العبارة بأسهل طريق لا تتكلف.. لا تتكلف؛ تكلفك قد يُتعب طالب العلم ويُرهِق ذهنه ويُشَبِّثُهُ ؛ فلا يستطيع أن يفهم المادة كما يجب.

هذه المادة بسيطة فلا داعي لتعقيدها ؛ لذلك أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يُعيننا على تسهيلها لكم ؛ وأنا أعدكم أنها ستكون سهلة وستكون جميلة ومُمتعة.

اللغة العربية من أهم اللغات في العالم بل هي أهمها وأجملها وأوسعها وأشملها وأنظمها ؛ جعلها الله سبحانه وتعالى لغة القرآن العظيم؛ لذلك يُسميها بعض العلماء لغة القرآن والسنة. وهي أيضاً تسمى (لغة الضاد). حرف الضاد هذا لا يوجد لغة في العالم يحتوي على هذا الحرف؛ لصعوبة نطقه، بل بعض أصحاب اللغات لا يستطيعون نطقه فصاروا يُسمونها بلغة الضاد ؛ وقد ألف بعض العلماء مؤلفات في حرف الضاد هذا.

فاللغة العربية جميلة، لذلك افتح قلبك يا طالب العلم وعقلك - والعقل في القلب -، وشرح صدرك وتفاعل أنك ستفهم هذه المادة إن شاء الله تعالى ونحتسب على الله أجرها. ليست معقدة أبداً، وأعدك إن شاء الله إذا فهمتها فهماً جيداً ؛ فإنك ستفهم ما بعدها من علوم اللغة العربية في النحو؛ إذ هذه المادة خاصة بمقدمة في علم النحو. لكن عليك أن تسأل إذا أشكل عليك شيء؛ فقد قيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما: (أين أصبت هذا العلم؟ قال: بلسان سؤؤل وقلب عقول).

وروى البخاري معلّقاً عن مجاهد قال : (لا ينال العلم مُستَحِ ولا مُستَكبر).

وروي عن يحيى بن أبي كثير رحمه الله أنه قال : (لا يُستطاع العلمُ براحة الجسد) ؛ فتحتاج أن تجتهد حقيقةً وتتعب على نفسك لتجني ثمرة هذا العلم الذي بين أيدينا.

علم النحو يحتاجه كل طالب علم ؛ وأقصد طالب علم: طالب علم الشرعي ؛ لماذا ؟
لأمرين اثنين مهمين، هناك أمور أخرى؛ لكن أهم سببين لتعلم طالب العلم؛ علم النحو:
أولاً : تصحيح اللسان العربي .

ثانياً : إعانة الطالب على فهم الكتاب والسنة فهماً صحيحاً.

علم النحو قيل : أنه قد وضعه أبو الأسود الدؤلي - رحمه الله تعالى - أحد التابعين؛ تابعي مُحَضَّرَم؛ أدرك الجاهلية والإسلام؛ أسلم في زمان النبي ﷺ ولم يره ، كان عاملاً عند علي بن أبي طالب، وعند ابن عباس في ولايته، وعند زياد بن أبيه في ولايته.

يُروى في سبب تأليفه أو وضعه لعلم النحو قصة لطيفة ذكرها المُبَرِّد عن المازني.

يقول المازني أن ابنة لأبي الأسود الدؤلي كانت تنظر إلى السماء فقالت : (ما أجمل السماء)

فأجاب أبوها قال : نُجومها

قالت : إنني لا أستفهم يا أبتاه إنما أتعجب !

قال : إذا أردت أن تتعجبي فافتحي فاك.

لماذا؟؟

هي قالت : (ما أجمل السماء)

هذا الضمُّ ضمُّ الفم على حرف اللام بعدما يُحوَّل الجملة إلى استفهام فتُصبح (ما) هذه ما الاستفهامية ؛ وهي لا تريد الاستفهام، هي تتعجب من جمال السماء؛ فكان عليها أن تفتح فمها ؛ تقول: (ما أجمل) .

فأخبر بذلك علياً بن أبي طالب ؛ فأعطاه علياً أصولاً في النحو بنى عليها وعمل بعده عليها أشياء وقواعد .

طبعاً قيل هناك أسباب أخرى لوضع علم النحو ؛ لكن كل الأسباب تدور على أمر واحد ؛ وهو اختلاط الأعاجم بالمسلمين فاختلط اللسان العربي فاضطروا إلى وضع هذا العلم ؛

إذا ثمرة هذا العلم وسبب وضعه ؛ تصحيح اللسان، وكذلك إعانة الطالب على فهم الكتاب والسنة.

قبل أن أبدأ إن شاء الله تعالى أريد أن أذكر أن من الجيد على طالب العلم وهو الأفضل له ؛ أن يحفظ متن الأجرومية حفظاً عن ظهر قلب سواء حفظه متناً أو حفظه نظماً ؛ الأمر لك.

هناك طلاب يُحبُّون أن يحفظوا المتن، وهناك آخرون يستسهلون النظم الأمر لك ؛ المهم أن تحفظ ؛ وقال بعض العلماء: (من حفظ الأصول ضمن الوصول)

لكن من لم يستطع أن يحفظ فعليه أن يفهم فهماً دقيقاً ؛ بكثرة المطالعات، والمتابعات.

وهذه المادة سهلة سنحاول أن نكثر بعض أمثلتها لتصل المعلومة وسنجعل بين الحين والآخر مذكرات، وأسئلة بيني وبينكم حتى نستفيد جميعاً إن شاء الله تعالى،

أمر آخر أريد أن أذكر به قبل أن أبدأ وهو : تقييد الفوائد ؛ وهذا سؤال يسأل عنه كثير من الإخوة (كيف أُقيد الفوائد؟)

أولاً : ما هي الفوائد التي تريد أن تقيدها في مادة معينة ؟

اعلم - بارك الله فيك - الفائدة التي تُريد أن تُقيدها على أصل الكتاب ؛ هي الفائدة التي ليست موجودة في الكتاب ؛ هنا تحتاج إلى تقييدها حتى لا تضيع عليك، وقال أهل العلم : (العلم صيدٌ وكتابه قيدٌ)

فعليك أن تكتب الفائدة حتى لا تضيع عليك؛ تُقيدها فلا تضيع إن شاء الله تعالى.

بعض الإخوة وقد حدثت معي كثيراً ؛ أسمع معلومة جديدة عليّ من شيخ ما فتدخل عقلي مباشرة أحفظها أظن أنني لن أنساها !

ثم بعد فترة إذا أردت أن أتذكرها لا أجدها ؛ قد نسيت ؛ فأقول : ليتني قد قَيَّدْتُها ؛ فلا تنس هذا ؛ إذا أُقَيِّدَ الفوائد التي ليست موجودة في الكتاب، أما الفائدة الموجودة في الكتاب فضع تحتها خطاً إن أردت الرجوع إليها ؛ وكيف تُقَيِّدُ؟؟

على الهوامش ؛ في الأعلى، أو في الأسفل، أو على الجوانب؛ بقلم رصاص ؛ يقول شيخنا بقلم رصاص ؛ وكان يُنكر علينا إذا رأنا نُسَيِّكُ قلم حبر ؛ لماذا؟؟

لربما تحتاج أن تمحو وتمسح وتزيد، وتُغَيِّرَ مع الأيام فيتلطّخ الكتاب، ويتغير شكله فحاول أن يبقى كتابك نظيفاً منتظماً مرتباً.

إذاً المهم أن تقيد ما تستفيده ؛ فإذا قال لك الشيخ هذه فائدة فقَيِّدها فوراً، أو إذا شعرت أنّها فائدة ؛ قَيِّدها.

طبعاً عليك أن تُحَصِّرَ من قبل حتى تعرف أنّ هذه الفائدة غير موجودة في الكتاب ؛ وإلا كيف ستعرف؟؟

أيضاً من المهم أن تجعل لك كتاباً عمدة في متن معين ؛ مثلاً (كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى) ؛ هناك شروحات كثيرة كما هو معلوم ومطبوعة ؛ ينصحُ العلماء - وهذه نصيحة شيخنا حفظه الله - أن تجعل لك كتاباً أصلاً ترجع إليه ؛ مثلاً تختارُ كتاب القول المفيد للشيخ العثيمين؛ تجعله أصل المتن أو أصل هذا المتن؛ تضع عليه جميع الحواشي حتى إذا انتهيت منه وقرأت كتاباً آخر لنفس الكتاب ؛ كتاب التوحيد من شرح آخر كإعانة المستفيد للفرزان مثلاً تأخذ الفائدة وتضعها في كتاب الشيخ العثيمين، أو تُجِلِّلُ إليها فيبقى الكتاب ذاك مرجعاً لك.

نبدأ إن شاء الله تعالى بهذه المقدمة ، ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يُوفِّقنا وإياكم والله المستعان.

طبعاً عفواً ! أنا لم أذكر أمراً مهماً وهو أنني سأعتمد إن شاء الله تعالى شرح الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد المعروف بـ (التحفة السنية شرح المقدمة الأجرومية)؛ هذا الكتاب؛ كتاب لطيف جداً حقيقةً وسهل العبارة، وواضح، وفيه قواعد منضبطة ومرتبّة إلى نقاط ؛ فإذا أتقنت هذا الكتاب تكون قطعت شوطاً عظيماً ، ولا يُسْتَغْنَى عن فوائد غير هذا الشيخ من العلماء الذين شرحوا هذا الكتاب ؛ وعلى رأسهم الشيخ العثيمين العالم العلامة الأصولي الفقيه رحمه الله تعالى، فله شرح عظيم ومفيد جداً على الأجرومية لا يُسْتَغْنَى عنه أبداً.

وسأتي بفوائد من كتاب الشيخ العثيمين ولا بد إن شاء الله تعالى، وأيضاً قد أحتاج إلى فوائد أخرى من كتب أخرى إن أحتاج الأمر؛ لكن سأعتمد إن شاء الله على طريقة التسهيل بحيث لا أكثّر الفوائد فيشتت طالب العلم؛ هذا ما كان ينصّحنا به شيخنا، وهذا ما وجدنا ثمرته إن شاء الله تعالى أن توصل المعلومة بأسهل طريق إلى طالب العلم.

..... بسم الله نبدأ

النحو في اللغة : الجهة، والشبه، والمثل ؛ تقول: (ذهبْتُ نحوَ فلان): أي جهته، وتقول: (فلان نحو فلان أي شَبْهُهُ ومِثْلُهُ)

أما في الاصطلاح (أي في اصطلاح أهل اللغة) : يقولون أن النّحو هو علمُ بالقواعد التي يُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يُتَّبَع ذلك.

علم بالقواعد؛ إذا وضعوا قواعد؛ لماذا؟؟ ليُعرَف من خلال هذه القواعد أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها.

إذاً هذه القواعد تُعرِّفنا على أحكام ؛ أحكام ماذا؟؟

أحكام الكلمات العربية في حال تركيبها ؛ إذا تَرَكَّبَتْ ؛ يعني إذا لم تُرَكَّبْ الكلمة - لأن الكلام إمّا أن يكون مركّباً أو أن يكون مفرداً - فإذا كان مفرداً لا تستفيد منه شيئاً ؛ تستطيع أن تعرف حكم الكلمة إذا رَكَّبْتها ؛ أي وضعتها في جملة ؛ تستطيع أن تعرف حُكْمها ؛ أي حكم آخرها ؛ هذا هو المقصود من الإعراب والبناء ؛ فالكلمة في حال تركيبها قد تُعرب ويتغير آخرها، وقد تُبنى.

وأيضاً تستفيد أموراً أخرى في علم النحو، أو في قواعد علم النحو غير الإعراب والبناء مثل التعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير، والتعدي، وال لزوم؛ ذكّرهُ بعض العلماء تكميلاً للفائدة.

فعندما تقرأ تعريف الشيخ محمد مُحْيِي الدِّين : (العلم بالقواعد التي يُعرَف بها أحكام أواخر الكلمات بالنظر إلى أواخر الكلمات ؛ ما حكمها في حال تركيبها وليس في حال أفرادها) عندما تكون مُرَكَّبَةٌ ؛ من ماذا ؟؟ من أكثر من كلمة.

هذه القواعد ماذا تأخذ منها ؟؟ أحكام أواخر الكلمات. من ماذا؟ من إعراب وبناء وما يتّبع ذلك ؛ (الإعراب) سنتكلم عنه إن شاء الله تعالى، (والبناء) سنتكلم عنه كذلك، (وما يتّبع ذلك) يُريد بذلك أموراً غير الإعراب والبناء يُدخلها العلماء في علم النحو أو في قواعد علم النحو ؛ مثل (التنكير، والتعريف، والتقديم، والتأخير، والتعدي، وال لزوم) الأمر واضح إن شاء الله.

قال المؤلف - رحمه الله - وقلنا المؤلف هو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصَّنْهَاجِيّ المعروف بابن آجُرُوم وُلِدَ سنة اثنين وسبعين وسِتِّمِائَةَ لِلْهِجْرَةِ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة للهجرة، وهو معاصر شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ هذا التاريخ قريب جداً من تاريخ شيخ الإسلام ؛ فقد وُلِدَ شيخ الإسلام سنة سِتِّمِائَةَ واثنين وسِتِّين للهجرة فيما أذكر، ومات سنة سبعمئة وثمان وعشرين للهجرة.

يقول المؤلف رحمه الله : (الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع)

الكلام .. الكلام عند النحويين يقول المؤلف : (الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع)

(اللفظ) : يعني عند العلماء الصَّوْت ؛ اللفظ أي الصوت المشتمل على بعض الحروف ؛ صوتٌ مشتمل على بعض الحروف ك (زيد) صوت وحروف ؛ ثلاثة حروف (الزاي ، والياء ، والدال) لفظٌ : تقوله بصوتٍ وحرف فأخرج المؤلف بهذا ما ليس بصوت.

إذا النَّحْوِيُّونَ عندما يقولون (الكلام) لا يريدون الكتابة ، ولا يريدون الإشارة ؛ إنما يريدون الألفاظ.

قال : (الكلام هو اللفظ) لكن هل الكلام هو اللفظ فقط؟ لا. لذلك قال : (المركب)

دعونا نُعْطِي فائدة في التعريفات والحدود.

التعريف، أو الحد عندما تريد أن تُعرَف كلمة أو تُعرَف مصطلحاً؛ يقول علماء الحدود : لا بُدَّ أن يكون تعريفك جامعاً مانعاً، جامعاً : أي يجمع كل حَيثِيَّات هذا المعرّف؛ فلا يخرج منه شيء . ومانعاً : يمنع غيره من الدّخول فيه ؛ فعندما قال المؤلف : (الكلام هو اللفظ) ؛ الألفاظ كثيرة ؛ هناك ألفاظ مفردة وألفاظ مُرَكَّبَةٌ، وهناك ألفاظٌ مفيدة وألفاظٌ غير مفيدة، وهناك ألفاظٌ باللغة العربية وألفاظٌ بغير اللغة العربية؛ لكن ماذا نريد أو ما الذي نريده في علم النحو؟؟

ما هو الكلام الذي نريده ؟؟ اللفظ لا ينفع كلامٌ يجمع ولا يمنع ؛ فهنا يأتي علماء الحدود ويضعون شيئاً مانعاً يسمونه فَوَاصِل ؛ فقال المؤلف فاصِلاً : (الكلام هو اللفظ المركب) المركب : فاصلٌ فأخرج غير المركب ؛ غير المركب: المفرد . إذ اللفظ ينقسم إلى لفظٍ مركب ولفظٍ غير مركب بين قوسين (مفرد)

فالكلام الذي يريده النَّحْوِيُّونَ حتى يُؤَيَّرَ في حكم أو حتى يُعرَفنا حكم آخر الكلمة لا بد أن يكون مركّباً ؛ فإن كان الكلام مفرداً لا نستطيع أن نعرف حكم آخر الكلمة.

(الكلام هو اللفظ المركب) ما هو المركب ؟

أي الذي يحتوي على أكثر من كلمة ؛ سواء كانت هذه الكلمات ملفوظة أو مقدرة لفظاً أو تقديرًا
تقول مثلاً : (العلم نافع) لفظ مركب ، مركب من كلمتين ؛ (العلم) : كلمة ، والكلمة الثانية : (نافع) ، هذا كلام ؛
إذا (الكلام هو اللفظ المركب) ؛ ولكن هل هذا هو الكلام الذي يريده النحويون ؟؟ لا

لا يكفي أن يكون الكلام لفظاً ، ولا يكفي أن يكون لفظاً مركباً ؛ بل قالوا : وهذا قول المؤلف عندنا : (لا بد أن يكون
الكلام لفظاً ، مركباً ، مفيداً) ؛ لذلك قال المؤلف : اللفظ المركب المفيد
المفيد : يعني لا يتشوق السامع للمزيد ؛ بحيث تحصل الفائدة من الكلام المركب.

فعندما يقول لك قائل : (الجو لطيف) هذا لفظ بصوت ، وهذا مركب من أكثر من كلمة (الجو لطيف) ، ومفيد : أنت
استفدت عندما قلت لك (الجو لطيف) ؛ لكن هناك كلاماً يكون لفظاً ويكون مركباً ولكنه ليس مفيداً

أقول مثلاً لك : (إذا جاء) ، ستقول لي : ما هذا ؟؟ أقول لك : هذا كلام ! تقول : كيف يعني كلام ؟؟ أقول لك : هذا
كلام ؛ لفظ مركب فيه كلمة (إذا) وفيه كلمة (جاء) ، ستقول لي : نعم أوافقك أنه لفظ لأنني سمعت صوتاً وحروفاً ،
وأوافقك أنه مركب لأنه مكون من كلمتين ، ولكنني لم أستفد منك شيئاً ، أريد أن يكون الكلام مفيداً.

فأقول لك : إذا جاء أحمد فأكرمه . تقول : نعم الآن قد استفدت ، حسناً عندما يجيء أحمد سأعمل ما بوسعي لإكرامه .
إذا لابد عند النحويين أن يكون الكلام لفظاً ، ومركباً ، ومفيداً ؛ يستفيد السامع منه ، بحيث تحصل منه الفائدة ، أي يكتفي
السامع ولا يتشوق لسماع المزيد .

وأمرٌ مهمٌ جداً ؛ الكلام الذي يُريده النحويون : هو الكلام العربي ، لذلك قال المؤلف : الكلام هو اللفظ المركب المفيد
بالوضع ؛ بالوضع أي بالوضع العربي .
وهذا واضح إن شاء الله تعالى .

قال المؤلف رحمه الله : (وأقسامه ثلاثة)

عندما عرفت حدّ الكلام ؛ انتقل المؤلف معنا لنعرفنا أقسام الكلام ، فقال : (وأقسامه ثلاثة)
وهذه معلومة لا يجوز لنا أن ننساها بعد الآن . أن الكلام ينقسم إلى ثلاثة أقسام لا رابع لها . انتبه ! ثلاثة أقسام لا رابع
لها

قال : وأقسامه ثلاثة . ما هي ؟ قال رحمه الله : (اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى) ..

كيف عرف المؤلف أن الكلام ينقسم إلى ثلاثة أقسام فقط ؟؟؟

يقولون : أن العلماء قد استقرؤوا كلام العرب ؛ سافروا في البادية يمرّون على القبائل العربية في ذلك الزمان ؛ الذين
لم يختلطوا بالأعاجم لذلك كانوا يمرّون على البوادي ؛ على الأعراب خاصة ، فوجدوا أنّ كلامهم لا يخرج عن هذه
الثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف .

وأيضاً من خلال طريقة الحصر العقلي وجدوا أن الكلام إما أن يدلّ على معنى بذاته ، أو يدلّ على معنى في غيره .
وجدوا الكلام إما أنه يدلّ على معنى في ذاته أو على معنى في غيره ، أمّا الذي يدلّ على معنى في غيره فوضّعه في
مصطلح سمّوه (الحرف) ؛ الذي يدلّ على معنى في غيره قالوا نسميه (الحرف) انتهينا منه .

أما الذي - الكلام يعني أو الكلمة - التي تدلّ على معنى في ذاتها وجدوا أنّها تنقسم إلى قسمين كذلك ؛ وجدوا أن هناك
كلاماً يدلّ على معنى في ذاته ولا يحتاج ، أو لا يقتّر ، أو لا يرتبط بزمان ، قالوا : نسميه (الاسم) .

ووجدوا قسماً آخر يدلُّ على معنى في ذاته ؛ ولكنه مُقْتَرَن دائماً بزمن فقالوا : نُسمِّيه (الفعل)

هكذا كان الحصر عندهم (الحصر العقلي) . قالوا الكلام ينقسم إلى قسمين أساسيين :

كلامٌ : يدلُّ على معنى في ذاته ، وكلامٌ : يدلُّ على معنى في غيره ؛ الذي يدلُّ على معنى في غيره نسميه (الحرف)
انتهينا منه، والكلام الذي يدل على معنى في ذاته وجدوه ينقسم إلى قسمين آخرين :

قسم: يدلُّ على معنى في ذاته لا يقترن بزمن أبداً ؛ قالوا نسميه (الاسم)

والقسم الثاني: قالوا وجدنا كلاماً يدلُّ على معنى في ذاته ؛ ولكنه دائماً يقترن بزمن قالوا : نسميه (الفعل)

هذه أقسام الكلام الثلاثة ؛ بطريقة استقراء كلام العرب، وبطريقة الحصر العقلي وجد علماء اللُّغة أنَّ الكلام لا يخرج عن هذه الثلاثة، ما هي هذه الثلاثة ؟ اسم ، وفعل ، وحرف.

ما هو الاسم : من خلال ما ذكرنا ببساطة احفظ هذا جيداً بارك الله فيك ؛

الاسم : كلمة دلَّت على معنى في ذاتها ولا تقترن بزمن ؛ أُعْطِيكَ مثلاً : (محمد) معنى ؛ كلمة تعطيك معنى ؛ هل عندما تسمع كلمة محمد تستفيد شيئاً ؟ نعم : اسم محمد ؛ شخص يدل على علم

هل ربطت في ذهنك زمناً ما ؟ لا ؛ أبداً ؛ محمد ، لا يخطر في بالي زمن ؛ إذاً هذا الاسم.

الفعل : كلمة دلَّت على معنى في ذاتها وتقترن بزمن ؛ لا بد أن تقترن بزمن مثل : (يذهب، يأكل ، ينام)

لاحظ ... عندما أقول لك هذه الكلمات تفهم من كلمة (يأكل) عملية الأكل ؛ ابتلاع الطعام ؛ أليس كذلك ؟؟

ويخطر في بالك أو يرتبط في ذهنك فوراً زمن وهو: أن عملية الأكل الآن تحدث ومستمرة ؛ يأكل ؛ زمن حاضر؛ إذاً هذا (فعل).

(صَلَّى) عندما تسمع كلمة (صَلَّى) يخطر في بالك معنى من الصَّلَاة؛ إما الدعاء ، وإما الصلاة بأقوال وأفعال مخصوصة مبدوءة بالتكبير وتنتهي بالتسليم كما اصطلح عليها الفقهاء.

وعندما أقول لك (صَلَّى) يقترن في ذهنك زمن ماضٍ قد مضى (صَلَّى) أليس كذلك ؟ هذا هو الفعل

(صَلَّى) عندما أقول لك : (صَلَّى) فوراً تفهم ماذا أقصد، ويقترن في ذهنك أنني أطلب منك شيئاً أن تفعله الآن ولم يُفعل بعد ؛ هذا فعل.

إذاً من خلال ما تمّ ذكره نكون قد عرفنا الفعل وهو : (كلمة تدل على معنى في ذاتها)

في ذاتها: أي لا تحتاج إلى غيرها من الكلمات ليصِلَلك المعنى؛ لا تحتاج، ولكن تحتاج إلى تخيل زمن في الذهن ولا بدّ.

الاسم : (كلمة دلَّت على معنى في ذاتها لا تقترن بزمن)،

الفعل : (كلمة دلَّت على معنى في ذاتها تقترن بزمن)،

والحرف : (كلمة دلَّت على معنى في غيرها)؛

(في غيرها) : يعني هناك كلمات في اللُّغة العربية لوحدُها لا يمكن أن تستفيد منها ؛ إذا وضعتها لوحدها لا فائدة منها إلاّ أن تضعها في غيرها حتى تحصل الفائدة منها ؛ أعطيك مثلاً..

(منْ) : حرف ؛ كلمة ؛ تدل على معنى في غيرها. (من) لوحدُها لا تستفيد منها ؛ صدّقني أنك لا تستفيد منها ؛ أنت قل لي : ما معنى (من) ؟؟ لا تستطيع أن تقول ؛ ستعطيني احتمالات ! تقول : لربما الابتداء ؟ نعم لربما ! التبويض؟

نعم ربما ! وهناك معانٍ أخرى لـ (مِنْ) فلا تُعْطِي معانٍ مختلفة ولا تَدُلُّ على معنى لوحدها؛ لا بدّ أن تضعها في جملة، أو في غيرها حتى تعطيك معنى. فأقول لك : (جئْتُ مِنَ البيت) ماذا تعني (مِنْ) لك الآن ؟؟ (مِنْ) تُفِيد الابتداء ؛ أعطتك المعنى ؛ لكن متى ؟؟ عندما وُضعت في غيرها، أو عندما وضعت في جملة أفادت.

(أَعْطِنِي من مالِ الله): تنبيض؛ أي أعطني بعض مال الله. وُضِعَتْ (مِنْ) في هذه الجملة فأعْطَيْتَنِي معنى في غيرها، لذلك قال المؤلف رحمه الله تعالى: وحرف جاء لمعنى.

هذا هو الكلام باختصار.

لكن قبل أن نُنهي درس اليوم إن شاء الله تعالى ؛ لا بدّ أن نقول: أن الفعل - هذه الكلمة التي دلت على معنى في ذاتها - قسمه العلماء إلى ثلاثة أقسام ؛ أليس قد قلنا قبل قليل أن الفعل كلمة دلت على معنى في ذاتها يقتَرن بزمن ؟؟

الأزمان ثلاثة التي يقتَرنُ بها هذا الفعل أو تقتَرن به هذه الكلمة :

زمن ماض ، وزمن حاضر، وزمن بعد زمان التكلم أو يُطلَب حُدُوثه بعد زمان التكلم.

فإذا كانت الكلمة تدلُّ على معنى في ذاتها مُرتَبِطة بزمان قد مضى أي زمان الماضي سمّاه العلماء (الفعل الماضي)

(مضى ، وذهب ، وأكل ، ونام ، ودرس ، وتعلّم ، وصلى ، وأرضى ربّه) ؛ كل هذه الكلمات أفعال ماضية لماذا ؟؟

تدلُّ على معنى في ذاتها ؛ إذاً هي أفعال ومُرتَبِطة بزمان ماض؛ إذاً هي أفعال ماضية.

والفعل المضارع : كلمة تدلُّ على معنى في ذاتها تقتَرن بزمان الحاضر؛ (يأكلُ ، يذهبُ ، ينام ، يصلي)

والفعل الثالث : (فعل الأمر) كلمة دلّت على معنى في ذاتها ؛ ترتبط بزمان يُطلَب حُدُوثه بعد زمان التكلم.

(كلٌ ، وصل) هذا فعل الأمر

إذاً الكلام أقسامه ثلاثة : (اسم ، وفعل ، وحرف)

الفعل أقسامه ثلاثة : فعل ماض ، فعل مضارع ، فعل أمر.

نتوقف عند هذا القدر والله تعالى أعلم صلى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبارك الله فيكم.